التى انقلبت نمرة تعكر عليه متعة الحياة ، وبهجة العيش .

ولما انتهى إلى حجرة مكتبه ، حيته وجوه مكفهرة ، عليها خطوب وحزن ، فأطلق بصره يتفقد « السيد عزبى » رئيس القسم وكان صديقا له ، حفيا به ، فصدمه مقعده خاليا إلا من الحشية التى يتربع عليها ، يصرف شواغل الناس فى حماس ، تتراحب على شفتيه بسمة أنيسة ، يستقبل ويودع بها قصاده ، حتى ينتصف النهار ، فيغلق مكتبه ، وينصرف إلى بيته آمن البال ، مطمئن القلب ، لا تفتأ البسمة الأنيسة تتلألأ تحت شاربيه .

وأحدّ « عزيز » النظر فى سمات زملته ، يستوثق والدهشة آخذة به كل مأخذ ، فانعطف عليه أحد الزملة ، وكان منه عن كثب ، يهمس له :

البركة فيك ... كلنا لها ... وهذا مصير كل حى !

وأرتج على « عزيز » ، فلم ينطق بحرف ، وثرثر الزميل ، وعيناه بالمقعد الخالى معقودتان :

ماتت زوجة الأستاذ ... الجنازة ظهرا من مسجد « عمر مكرم » .

وتنفس « عزيز » الصعداء ، حين اطمأن على صديقه ، وتشدق بالكلمات ، وقد انفرجت عقد أساريره :